بيان السنة

عقيدة الشيخ الامام علم الانام حجة الاسلام ابى جعفر احمد
ابن محمد بن سلامة الطحاوى المتوفى ٣٢١ سنة قدس الله
روحه ونور ضريحه بمحمد وآله وصحبه اجمعين بمصر
فى خلافة القاهر بالله.

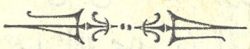

ناشرى:
معارف كتبخانه سى

Лито-Типографія И. Н. Харитонова. Казань,
собственный домъ.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الفقيه علم الانام حجة الاسلام ابو جعفر الوراق الطحاوى المصرى رحمه الله هذا ذكر بيان عقيدة اهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة ابى حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى وابى يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصارى وابى عبد الله محمد بن الحسن الشيبانى رضوان الله عليهم اجمعين * ومايعتقدون من اصول الدين ويدينون به لرب العالمين * نقول فى توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله تعالى واحد لاشريك له ولا شئ مثله * ولا شئ يعجزه ولا اله غيره * قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء * لايفنى ولا يبيد ولا يكون الا ما يريد * لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام ولا يشبهه الانام * خالق بلا حاجة رازق بلا مؤنة مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة * ما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفاته * وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابديا * ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم البارى * له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالقية ولا مخلوق * وكما انه محى الموتى بعد ما احيا استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم * ذلك بانه على كل شئ قدير

وكل شيء اليه فقير * وكل امر عليه يسير * لا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير * خلق الخلق بعلمه وقدر لهم اقدارا وضرب لهم آجالا * لم يخف عليه شيء قبل ان خلقهم وعلم ماهم عاملون قبل ان يخلقهم * وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته * وكل شيء يجرى بقدرته ومشيئته ومشيئته تنفذ لا مشيئة للعباد الا ماشاء لهم فيما شاء لهم كان وما لم يشأ لم يكن * يهدى من يشأ ويعصم ويعافى فضلا ويضل من يشاء ويخذل ويبتلى من يشاء عدلا * وكلهم يتقلبون فى مشيئته بين فضله وعدله * لاراد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لامره * آمنا بذلك كله وايقنا ان كلا من عنده وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده المصطفى ونبيه المجتبى ورسوله المرتضى خاتم الانبياء وامام الاتقياء وسيد المرسلين وحبيب رب العالمين * وكل دعوة نبوة بعد نبوته فغى وهوى * وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة الورى بالحق والهدى * وان القران كلام الله تعالى منه بدا بلا كيفية قولا وانزله على نبيه وحيا وصدقه المومنون على ذلك حقا وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة وليس بمخلوق ككلام البرية * فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله وعابه واوعده عذابه حيث قال تعالى ساصليه سقر فلما اوعد الله بسقر لمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا انه قول خالق البشر ولا يشبهه قول البشر * ومن وصف الله تعالى بمعنى من معانى البشر فقد كفر فمن ابصر هذا فقد اعتبر وعن مثل قول الكفار انزجر وعلم ان الله تعالى بصفاته ليس كالبشر * والرويه حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وتفسيره على ماراده الله تعالى

وعلمه * وكل ماجاء فى ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ومعناه على ما اراد * ولا ندخل فى ذلك متأولين بآرائنا ولا متوهمين باهوائنا فانه ماسلم فى دينه الا من سلّم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم وردّ علم ما اشتبه عليه الى عالمه ولا يثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام فمن رام علم ما حظر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه حجبه مرامه عن خالص التوحيد وصافى المعرفة وصحيح الايمان فيتذبذب بين الكفر والايمان والتصديق والتكذيب والاقرار والانكار موسوسا تائها شاكا زائغا لا موءمنا مصدقا ولا جاحدا مكذبا * ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار السلام لمن اعتبرها بوهم اوتأولها بفهم اذ كان تاويل الرؤية وتأويل كل معنى يضاف الى الربوبية ولا يصح الايمان بالرؤية الا بترك التأويل ولزوم التسليم وعليه دين المرسلين * ومن لم يتوق النفى والتشبيه زل ولم يصب التنزيه فان ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوحدانية منعوت بنعوت الفردانية ليس بمعناه احد من البرية * تعالى عن الحدود والغايات والاركان والاعضاء والادوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات * والمعراج حق وقد أُسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم وعُرج بشخصه فى اليقظة الى السماء ثم الى حيث شاء الله من العلى واكرمه الله سبحانه وتعالى بما شاء (واوحى الى عبده ما اوحى) * والحوض الذى اكرمه الله تعالى به غياث لامته حق * والشفاعة التى ادخرها لهم حق كما روى فى الاخبار * والميثاق الذى اخذه الله تعالى من آدم عليه السلام وذريته حق * وقد علم الله فيما لم يزل عدد من يدخل الجنة ويدخل النار جملة واحدة ولا يزاد فى ذلك العدد ولا ينقص منه

وكذلك افعالهم فيما علم منهم ان يفعلوه * وكل ميسر لما خلق له * والاعمال بالخواتم * والسعيد من سعد بقضاء الله والشقى من شقى بقضاء الله * واصل القدر سر الله فى خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبى مرسل * والتعمق والنظر فى ذلك ذريعة الخذلان وسلّم الحرمان ودرجة الطغيان فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة فان الله طوى علم القدر عن انامه ونهاهم عن مرامه كما قال تعالى (لا يُسئل عما يفعل وهم يسئلون) فمن سأل لم فعل فقد رد حكم الكتاب ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين * فهذه جملة ما يحتاج اليه من هو منور قلبه من اولياء الله تعالى وهى درجة الراسيخين فى العلم لان العلم علمان علم فى الخلق موجود وعلم فى الخلق مفقود فانكار العلم الموجود كفر وادعاء العلم المفقود كفر ولا يصح الايمان الا بقبول العلم الموجود وترك طلب العلم المفقود * ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قد رقم * فلو اجتمع الخلق كلهم على شئ كتبه الله تعالى فيه انه كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم على مالم يكتبه الله فيه ليجعلوه كائنا لم يقدروا عليه جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة * وما أخطأ العبد لم يكن ليُصيبَه وما اصابه لم يكن ليخطئه * وعلى العبد ان يعلم ان الله سبق علمه فى كل كائن من خلقه فقدره ذلك بمشيئته تقديرا محكما مبرما ليس له ناقض ولا معقب ولا مُزيل ولا مُغير ولا محول ولا زائد ولا ناقص من خلقه فى سماواته وارضه * ولا يكون مكوّن الا بتكوينه والتكوين لا يكون الا حسنا جميلا * وذلك من عقد الايمان واصول المعرفة والاعتراف بتوحيد الله وربوبيته كما قال الله تعالى (وخلق كل شئ فقدره تقديرا) وقال تعالى (وكان امر الله قدرا مقدورا) فويل لمن صار لله فى القدر خصيما واحضر للنظر فيه فلباسقيما

لقد التمس بوهمه فى فحص الغيب سرا كتيما وعاد بما قال فيه افاكا اثيما*
والعرش والكرسى حق كما بين الله تعالى فى كتابه وهو جل جلاله مستغن
عن العرش وما دونه محيط بكل شئ وفوقه وقد اعجز عن الاحاطة خلقه*
ونقول ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما ايمانا وتصديقا
وتسليما* ونؤمن بالملائكة والنبيين والكتب المنزلة على المرسلين ونشهد
انهم على الحق المبين * ونسمى اهل قبلتنا مسلمين مؤمنين ما داموا
بما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله معترفين وله بكل ما قال واخبر
مصدقين* ولا نخوض فى الله ولا نمارى فى الدين ولا نجادل فى القران
ونعلم انه كلام رب العالمين نزل به الروح الامين فعلمه سيد المرسلين
محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى آله اجمعين* وكلام الله تعالى لا يساويه
شئ من كلام المخلوقين ولا نقول بخلقه ولا نخالف جماعة المسلمين* ولا
نكفر احدا من اهل القبلة بذنب مالم يستحله * ولا نقول لا يضر مع
الايمان ذنب لمن عمله ونرجو للمحسنين ان يعفو عنهم ولا نأمن عليهم
ولا نشهد لهم بالجنة ونستغفر لمسيئهم ونخاف عليهم ولا نقنطهم* والامن
والاياس ينقلان عن الملة وسبيل الحق بينهما لاهل القبلة ولا يخرج العبد
من الايمان الا بجحود ما ادخله فيه* والايمان هو الاقرار باللسان والتصديق
بالجنان* وان جميع ما انزل الله تعالى فى القرآن وجميع ما صح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشرع والبيان كله حق* والايمان واحد
واهله فى اصله سواء والتفاضل بينهم بالحقيقة بالتقوى ومخالفة الهوى وملازمة
الاولى* والمؤمنون كلهم اولياء الرحمن واكرمهم اطوعهم بالتقى والمعرفة واتبعهم
للقرآن* والايمان هو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله تعالى ونحن

موءمنون بذلك كله لانفرق بين احد من رسله ونصدقهم كلهم على ما جاؤا به * واهل الكبائر فى النار لايخلدون اذا ماتوا وهم موحدون وان لم يكونوا تائبين بعد ان لقوا الله عز وجل عارفين وهم فى مشيئته وحكمه ان شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله كما ذكر الله عز وجل فى كتابه (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وان شاء عذبهم فى النار بقدر جنايتهم بعدله ثم يخرجهم منها برحمة وشفاعة الشافعين من اهل طاعته ثم يبعثهم الى جنته * ذلك بان الله جل جلاله مولى لاهل معرفته ولم يجعلهم فى الدارين كاهل نكرته الذين غابوا من هدايته ولم ينالوا من ولايته * اللهم يا ولى الاسلام واهله مسكنا بالاسلام حتى نلقاك به * ونرى الصلوة خلف كل بر وفاجر من اهل القبلة وعلى من مات منهم ولا ننزل احدا منهم جنة ولا نارا ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرك ولا بنفاق مالم يظهر منهم شىء من ذلك ونذر سرائرهم الى الله تعالى * ولا نرى السيف على احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا من وجب عليه السيف * ولا نرى الخروج على ائمتنا وولاة امورنا وان جاروا * ولا ندعو عليهم ولا ننزع يدا من طاعتهم ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة ما لم يامروا بمعصية وندعو لهم بالصلاح والمعافاة * ونتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة * ونحب اهل العدل والامانة ونبغض اهل الجور والخيانة * ونقول الله اعلم فيما اشتبه علينا علمه * ونرى المسح على الخفين فى السفر والحضر كما جاء فى الاثر * والحج والجهاد فرضان ماضيان مع اولى الامر من ائمة المسلمين برهم وفاجرهم الى يوم القيمة لايبطلهما شىء ولا ينقضهما * ونؤمن بالكرام الكاتبين وان الله تعالى قد جعلهم علينا حافظين * ونؤمن بملك الموت المؤكل بقبض ارواح العالمين * ونؤمن بعذاب

القبر ونعيمه لمن كان لذلك اهلا * وبسؤال منكر ونكير للميت فى قبره عن ربه ودينه ونبيه على ماجاءت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضى الله عنهم اجمعين * والقبر روضة من رياض الجنة اوحفرة من حفر النيران * ونؤمن بالبعث وجزاء الاعمال يوم القيمة والعرض والحساب وقراءة الكتب والثواب والعقاب والصراط والميزان * والبعث وهو حشر الاجساد واحياؤها يوم القيمة حق * والجنة والنار مخلوقتان لايفنيان ابدا ولايبيدان وان الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق وخلق لهما اهلا فمن شاء منهم للجنة فضلا منه ومن شاء منهم للنار عدلا منه * وكل يعمل لما قد فرغ منه وصائر الى ما خلق له * والخير والشر مقدران على العباد * والاستطاعة ضربان احدهما الاستطاعة التى يوجد بها الفعل من نحو التوفيق الذى لايجوز ان يوصف المخلوق به فهى مع الفعل * واما الاستطاعة التى من جهة الصحة والوسع والتمكن وسلامة الآلات فهى قبل الفعل وهو كما قال الله تعالى (لايكلف الله نفسا الا وسعها) * وافعال العباد خلق الله وكسب العباد ولم يكلفهم الله الا مايطيقون ولا يطيقون الا ما كلفهم وهو تفسير لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم نقول لاحيلة لاحد ولا حول لاحد ولا حركة لاحد عن معصية الله الا بمعونة الله ولا قوة لاحد على اقامة طاعة الله والثبات عليها الا بتوفيق الله * وكل شئ يجرى بمشيئة الله وعلمه وقضائه فغلبت مشيئته المشيئات كلها وغلب قضاؤه الحيل كلها يفعل الله ما يشاء وهو غير ظالم احدا لايسأل عما يفعل وهم يسألون * وفى دعاء الاحياء وصدقاتهم منفعة للاموات * والله يستجيب الدعوات ويقضى الحاجات ويملك كل شئ ولايملكه شئ * ولا غنى عن الله طرفة عين ومن استغنى عن الله طرفة عين

فقد كفر وكان من اهل الحين * والله يغضب ويرضى لا كاحد من الورى * ونحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نفرط فى حب احد منهم ولا نتبرأ من احد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الحق يذكرهم * ولا نذكرهم الابخير * وحبهم دين وايمان واحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان * ونثبت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا لابى بكر الصديق رضى الله عنه تفضيلاله وتقديما على جميع الامة ثم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم لعثمان رضى الله عنه ثم لعلى ابن ابى طالب رضى الله عنه وهم الخلفاء الراشدون والائمة المهديون * وان العشرة الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نشهد لهم بالجنة على ما شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الحق وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن ابن عوف وابو عبيدة بن الجراح وهم امناء هذه الامة رضى الله عنهم اجمعين * ومن احسن القول فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه وذرياته فقد برئ من النفاق * وعلماء السلف من الصالحين السابقين والتابعين ومن بعدهم من اهل الخير والاثر واهل الفقه والنظر لايذكرون الا بالجميل ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل * ولا نفضل احدا من الاولياء على الانبياء ونقول نبى واحد افضل من جميع الاولياء * ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن الثقات من رواياتهم * ونؤمن بخروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليها السلام من السماء ونؤمن بخروج يأجوج ومأجوج * ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الارض من موضعها * ولا نصدق كاهنا ولا عرافا ولا من يدعى شيأ بخلاف الكتاب والسنة واجماع الامة * ونرى الجماعة حقا وصوابا والفرقة

زيغا وعذابا * ودين الله عز وجل فى السماء والارض واحد وهو دين الاسلام قال تعالى (ان الدين عند الله الاسلام) وقال تعالى (ورضيت لكم الاسلام دينا) وهو بين الغلو والتقصير والتشبيه والتعطيل وبين الجبر والقدر وبين الامن واليأس* فهذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا ونحن برءاء الى الله تعالى من كل من خالف الذى ذكرناه وبيناه ونسأل الله تعالى ان يثبتنا على الايمان ويختم لنا به ويعصمنا من الاهواء المختلفة والاراء المتفرقة والمذاهب الردية مثل المشبهة والجهمية والجبرية والقدرية وغيرهم من الذين خالفوا الجماعة وخالفوا الضلالة ونحن برءآء منهم وهم عندنا ضلال اردياء والله الموفق وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

تم عقيدة الامام الطحاوى رحمه الله تعالى